

المحاضرة الثالثة

التنظيمات الإدارية في مصر البيزنطية

الأقسام الإدارية لمصر في العصر الرومان

1. الدلتا
2. مصر الوسطى
3. طيبة

ولكل من هذه الأقسام حاكم يدير شئونها، وتتركز السلطة العليا في يد الوالي

سلطة الوالي:

- الوالي هو القائد الأعلى للجيش
- هو رئيس الإدارة المدنية ومدير الشؤون المالية
- هو المسئول عن اقرار العدالة في البلاد

يساعد الوالي عدد من كبار الموظفين، ومقره الإسكندرية، بينما بدأ تكوين المجالس البلدية بداية من القرن الثالث الميلادي.

صدي اصلاحات دقلديانوس الإدارية على مصر:

1. أصبحت الولايات محددة المساحة
2. فصل السلطة العسكرية عن المدنية
3. ادمج الولايات في وحدات إدارية كبيرة تعرف بإسم الدوقية
4. تغيير التقسيم الإداري لمصر إلى:
 - شرق الدلتا
 - غرب الدلتا
 - طيبة
5. تعيين حاكم مستقل لكل قسم اداري
6. تميز حاكم غرب الدلتا (ومقره الإسكندرية) بلقب حاكم مصر، كما تميز بسلطات أكثر عن الحكام الآخرين

النظام الإداري في القرن الرابع:

- أضيفت الأقاليم الشرقية إلى مصر، ثم أضيفت ليبيا لتصبح خمس أقاليم.
 - انفصلت السلطة العسكرية عن المدنية، وتولى أمرها موظف يعرف ب (دوق مصر)
 - ظهرت قيمة القرية كوحدة إدارية هامة، لها رئيس (عمدة) ومجلس شيوخ
 - تحددت مسؤولية أهل القرية بزراعة زمامها وتقديم ما تقرر عليها من ضرائب
 - ظهر (الباجوس) كوحدة إدارية تجمع عدد من القرى التي تقع في نطاق زراعي واحد
- رئيس الباجوس: هو أحد أعضاء مجلس الشيوخ ، مسئول عن زراعة الأراضي في قرى الباجوس، تقدير الضرائب وجبايتها، ممارسة القضاء فيما يخص مشاكل الباجوس المتعلقة بالأرض.

النظام الإداري في نهاية القرن الخامس:

ظهرت (الباجركية) وهي مجموعة الباجوس الموجودة في نطاق الإقليم الواحد، يرأسها (الباجر ك) وهو أحد كبار أعضاء مجلس الشيوخ، وظيفته شرفية لا يتقاضى مرتب عن منصبه، له سلطات واسعة على الباجركية، ولا تمتد سلطاته للإقليم.

عيوب النظام الإداري في مصر:

- تركز السلطات القضائية في أيدي الموظفين الإداريين
- لم يضمن حدا مناسباً من تحقيق العدالة
- عجزت الحكومة عن توفير الحماية والأمن للسكان
- تدهور النظام القضائي
- قسوة وجشع جامعي الضرائب
- تدهور أحوال الفلاحين وأصحاب الحرف

ونتيجة لذلك: في مصر

- هروب الأهالي إلى الصحارى والأديرة لعجزهم عن دفع الضرائب
- تخلي المزارعين عن الأراضي لعدم قدرتهم على تأدية ما هو مقرر عليها من ضرائب
- حالة عامة من السخط الشعبي والغضب على الحكم البيزنطي
- زيادة الاقبال على الانخراط في الجندية والإتجاه للرهبنة

وفي بيزنطة

- تناقص ما كان يرسل للإمبراطورية من أموال الضرائب
- اضطراب الاقتصاد البيزنطي
- قيام الثورات داخل الإمبراطورية بسبب سوء الأحوال الاقتصادية وقلة القمح الوارد من مصر

تعديلات جستنيان الإدارية في مصر

1. حدد سلطة الوالي (نائب الإمبراطور في مصر)
 2. جعل مصر خاضعة مباشرة لوالي الشرق (ومقره الإسكندرية)
 3. إعادة دمج لسلطة المدنية والعسكرية وأسندها لحكام الأقاليم
 4. حاكم الإسكندرية هو المسئول عن جمع الضرائب وإرسالها للقسطنطينية
- قصد جستنيان من التعديلات حماية دافعي الضرائب والتخفيف عن كاهل الشعب، ولكن كانت النتيجة أن اشتد السخط العام في مصر على الإدارة الإمبراطورية، وبات الوضع يندثر بأزمة اقتصادية واجتماعية.

المحاضرة الرابعة

التنظيمات الاقتصادية والمالية في مصر

المرحلة الأولى:

من بداية الحكم البيزنطي وحتى بداية عصر جستنيان

ملكية الأراضي: تبعية جميع الأراضي للدولة (ملكية خاصة للإمبراطور)

استلام الفلاحين للأرض مقابل إيجار ثابت يقدم للدولة

ضم أراضي الكنائس التي صودرت في عهد دقلديانوس إلى ملكية الإمبراطور

ظهور الملكيات الخاصة:

بداية من القرن الرابع الميلادي بدأت الحكومة البيزنطية في بيع الأراضي بسبب حاجة الإمبراطور دقلديانوس للمال لاعداد الجيوش، واطمات الإصلاحات الإدارية.

خلال القرنين الرابع والخامس الميلادي ازداد حجم الملكيات الخاصة، وأقبل المصريون على شراء الأراضي؛ مما أدى لتقلص ملكية الإمبراطور.

أراضي الكنائس: كيف تكونت أملاك الكنائس؟

- تقديم بعض الأباطرة هبات للكنائس
- شراء الكنيسة للأراضي الواقعة في نطاقها
- وصية المسيحيين ملاك الأراضي بتخصيص جزء للكنيسة في حالة الوفاة

الفلاح:

عرفت مصر في العصر البيزنطي نوعين من الفلاحين

الفلاحين الأحرار (وهم نوعان: كبار الملاك - فلاحين قراريين)

الأقنان (عبيد الأرض)

الضرائب:

أنواع الضرائب

- ضريبة الأرض (عينية أو نقدية)
- ضريبة الرأس
- ضريبة الميرة
- الضرائب الإستثنائية

أثر التنظيمات الاقتصادية على الفلاح

ثانياً: من عصر جستنيان حتى نهاية العصر البيزنطي:

أنواع الضرائب: ضرائب مباشرة (ضريبة الأرض - ضريبة الرأس)

ضرائب غير مباشرة (المكوس الجمركية- الإلتزامات الإستثنائية)

جباية الضرائب وتقديرها:

1. يتم جباية الضرائب ثلاث مرات سنويا للتخفيف عن الفلاحين
2. الزام أهل القرية بدفع الضرائب عن الأرض التي عجز صاحبها عن تسديد الضرائب

عيوب نظام جستنيان:

- ظهور ما يسمى حق الحماية، وهو لجوء الناس للكنيسة لعجزهم عن دفع الضرائب

- استيلاء الموظفين الإداريين على قدر كبير من الضرائب

- إعادة جمع الضريبة الواحدة عدة مرات

ولقد عالج جستنيان الأمر:

- ظهور نظام الإيصالات لضمان حق الفلاح
- عمل نظام الموازنة لمراقبة الإيرادات والمصروفات في مصر
- اصدر عقوبات للممتنعين عن دفع الضرائب

الصناعة في مصر البيزنطية

التجارة في مصر البيزنطية

ضريبة القمح: (الميرة المدنية)

- أهمية القمح بالنسبة للامبراطورية البيزنطية

- جمع القمح ونقله الى الاسكندرية

- شحن القمح الى القسطنطينية

- أجور نقل القمح